مجدا لرفيق المسيرة بانيبال إيشو

بدران إمرايا

إنه الرفيق الذي عهدناه منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي ضمن متطوعي الحركة الديمقراطية الآباة، امتاز بدماثة الأخلاق وبحب ملؤه الغيرة المتأججة للعمل القومي من اجل قضية امته السامية والعادلة، وبصدر واسع يسع الدنيا بما فيها في تحمل المشقات دون ان يشعر يوما بالكلل او الملل او بدا منه اي تخاذل في اداء اي واجب موكل اليه بل كان لا يغمض جفنه حتى اتمام الخطوات او اللمسات الأخيرة من واجباته بإخلاص وتفان، وكأنه كان مقاتلا صنديدا تخرج من احدى الكليات الحربية.

ولد من رحم الأمة ونذر نفسه للعمل من اجل احقاق حقوقها، كان دائما مجهزا بالتمام والكمال ويقظا شديد الحذر، وفي نفس الوقت كان مرحا رقيق القلب خفيف الظل سلس الكلام يصغر مع الصغير، يكبر مع الكبير وذو معدن اصفر لا يهرم او يصدأ، محبا لعمله وواجبه الحزبي.. بدليل انه نقل للعديد من مقرات الحركة دون ان يتردد او ان يرفض، فقد خدم في صفوف الحركة انطلاقا من مركز دهوك، ديرلوك، اربيل، بروواري بالا، فيشخابور، بغداد، زاخو، وفي كل مكان خدم فيه ترك اثرا طيبا في نفس رفاقه ومن تعامل معهم من المواطنين.

عند التحاقه بصفوف الحركة عام ١٩٩١ لم يكن تجاوز ربيعه العشرين واستمر في تلقي الدروس الحزبية والمحاضرات في التثقيف السياسي وظل ينهل من النهج الفكري القومي والوطني والإنساني للحركة وظل يكسب من هذا النبع الصافي دون ان يكتفي، وطغى هذا الفكر الإنساني المتدفق في جميع مفردات حياته وكانت هذه المبادئ اللبنة الاولى في تشكيلة بنائه الفكري الإنساني ومحورا في تكران ذاته، حيث شارك ضمن مقاتلي الحركة عام ١٩٩٤ في قوات حفظ السلام في إقليم كردستان العراق، اقترن بشريكة العمر في زاخو وحطا الرحال فيها وكانت الثمرة الاولى لتلك الشراكة الروحية الجسدية هي "تينب وبانيبال" التوأم الذي زخ علي حياته زخة مطر مرذذة باردة منعشة اثلجت صدره وجعلت حياته تواكب ربيعا مخضرا ومرجا شبيها بالفردوس الروحي، نعم هذه المشاعر الغامضة كانت تفيض به عند الحديث عن فلذات اكباده، انه كان صديقا حميما لجريدة بهرا والتي اقترن اسمه بتوزيعها وهذه المهمة ادت بشعبنا والمؤسسات الحكومية ان تعرفه من خلال صولاته وجولاته في ازقة زاخو وهو يتأبط حزمة من حبيبته بهرا ليوصلها طازجة الى قرائها دون ان يكترث بالبرد او الحر او التعب، وكأنه ولد وقدر له ان يكون لهذه المهمة فقط دون سواها فقد كان من شيمه الانسجام والتأقلم مع اي واجب موكل اليه، وكان موجودا في مقر محلية زاخو لدى تعرضها لوابل من الطلقات النارية عام ١٩٩٤ وهب كالصنديد للرد على مصادر النيران المتأتية من اعداء وجود امتنا وطلعتيها المقدامة "الحركة" وسجل حينها صفحة مطرزة بالرفعة والمجد والتقدير العالي لدى كل من عرفوه، كان متأثرا بقضية وحدة امته حتى النخاع واعتبرها من اقدس الواجبات للعمل من اجلها وظل يتألم وقلبه يتقطر حزنا لواقع امتنا المتشرذم والأيادي الخفية تمتد من الخارج بين تسمياته وتغذي انقساماته بغية مسح وجودنا كأمة وشعب، عمل مخابرا على اجهزة الاتصالات "الراكالية" بين مقرات الحركة وظل يردد مصطلح "مشرياتا- مشرياتا" اي محطات محطات وهو باسم "عناتا" اي الغيمة بين رفاقه من المناطق الأخرى، وكم من مرة تداخلت خطوط الاتصالات واشتبكت مع خطوط القطعات العسكرية للجيش العراقي والمرابطة في المناطق القريبة وظل يتلقى وابلا من الكلام الخشن والمسبات والتهديدات بالويل من مخبريها وكان يسخر منها دون ان ياخذها محمل الجد او ان يكلف نفسه في التفكير بها دون ان يأبه لو انعكس ذلك على وضع اسرة والده في بغداد، الى جانب انه شقيق الرفيق الشهيد "سامي ايشو" الذي استشهد وهو بعمر الزهور غدرا على يد الإرهابيين في عاصمة امته التاريخية نينوى دون ان يقترف ذنبا سوى إبراز هوية الحركة عام ٢٠٠٤ وهو في طريقه الى مقر الحركة في الزيونة في بغداد بعد ان زار شقيقه الوحيد في الوطن بانيبال في زاخو وكأنه جاء لتوديعه واشباع نظره منه.

كان بانيبال إيشو من مواليد بغداد ومنحدر من قرية باليجاني بمنطقة

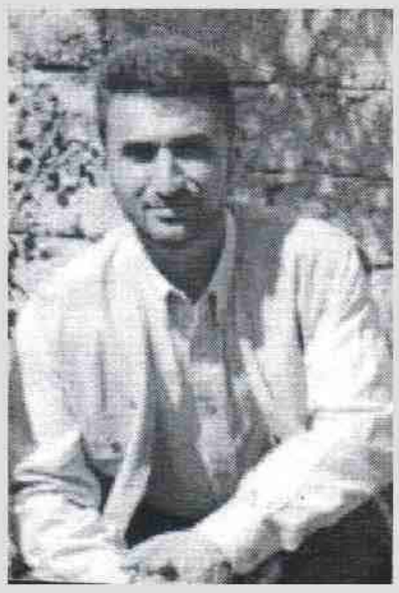

العمادية تلك القرية التي تكونت فيها بذرة الوعي القومي والسياسي للحركة، القرية التي ولد فيها الشهيد المغوار يوسف توما هرمز احد مؤسسي الحركة، انها القرية التي ابت الا ان تنجب وترضع المناضلين الأفذاذ لتزج بهم في الخندق النضالي للأمة والذين قارعوا زنزانات النظام البائد بالصلابة الفولاذية. ودعنا بانيبال مبكرا وفي غير اوانه وفي ذكرى ١٤ تموز من هذا العام، بحادث مؤسف "غرقا" لا يرتقي الى مستواه النضالي ومواقفه الصلبة، ونقل جثمانه الطاهر الى مثواه الأخير بقريته بليجاني ووري الى جانب شهيد المبدأ يوسف توما هرمز لتستأنس روحهما في الأخدار السماوية.

المجد والخلود لروحك الطاهرة ولروح من سبقوك ومن سيلحقون بك.. والتعازي الحارة لذويك ورفاق دربك في مدرسة الحركة المقدامة.

العمل سوية لحلول أفضل

مركز اتحاد النساء - العراق

تبقى المرأة العراقية رمزا يقتدى به في كل محافل الحياة.. ولم تخل ساحات الابداع يوما من بصماتها وآثارها المميزة.. ولم تتوانى في تصدر الصفوف لإثبات حق المرأة العراقية عندما أريد لها التهميش والابعاد.

لقد أدركت المرأة من خلال تنظيمات المجتمع المدني ضرورة التوحد والعمل المشترك للنضال في سبيل احقاق الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية للمرأة العراقية ليولد تحالف النساء الوطني في العراق ليتبنى الحماية القانونية لدعم هذا الجانب وليكون مكملا لعمل بقية الشبكات والتحالفات والمنظمات العاملة في مجال حقوق المرأة.

تشكل تحالف النساء الوطني في العراق "تنوع" الذي يضم اكثر من ٤٠ منظمة نسوية في عموم القطر في شهر تشرين الاول من العام ٢٠٠٥ بعد ثمانية اشهر من الارتباط الحر. ويغطي التحالف الذي تم اعلانه رسميا في المؤتمر التأسيسي المنعقد في الاول من نيسان ٢٠٠٦ اكثر من ١٣ محافظة، وخلال المؤتمر طلبت اكثر من ٢٠٠ منظمة وشخصية الانضمام في التحالف او العمل معه في حملة الدعوة للعمل التي أعلنها التحالف في المؤتمر وبذلك تمت تغطية عموم القطر.

مما يميز هذا التحالف منصب الرئيس هو منصب فخري وليس لرئيسة التحالف اية صلاحيات بعد الاتفاق على ان روح العمل الجماعي هي السائدة في طبيعة العلاقات التي تربط التحالف وعدم الحاجة الى الخوض في صراعات القوى للإستحواذ على المناصب السيادية والتخلص من هيمنة الذات "الأنا" مستفيدين من التجارب التي مرت بها الحكومات العراقية منذ ٢٠٠٣. وتعتمد ادارة التحالف على سبع لجان رئيسية تم انتخاب من يمثلها وتم تسمية العضوة المنتخبة بأسم منسقه. تجتمع المنسقات بشكل دوري للتداول حول الاعمال المنجزة وخطط العمل ولتبادل المعلومات وتنسيق الخطوات التالية ووضع الأهداف العاجلة وطرحها على الهيئة العمومية.

يتبنى التحالف حاليا هدفا عاجلا ضمن استراتيجيته في الحماية القانونية للمرأة العراقية وهو العمل على الغاء او تعديل المادة ٤١ من الدستور والخاصة بقانون الاحوال الشخصية من خلال استغلال السماح الدستوري بذلك والمصرح بها في المادة ١٤٢ في الدستور ولمدة زمنية قدرها ٤ أشهر. إذ اجتمعت اللجنة القانونية في التحالف ووضعت الدراسات حول قانون الأحوال الشخصية وشخصت ايجابياته وسلبياته كما درست المادة ٤١ من الدستور التي تنص على ان "العراقيون أحرار بالالتزام بأحوالهم الشخصية حسب دياناتهم أو مذاهبهم أو معتقداتهم او اختياراتهم وينظم ذلك بقانون"، ووضعت بحثا حوله ورأت أهمية الغاء أو تعديل المادة الدستورية كما وضعت مقترحا بديلا لها تنص على ان "العراقيون احرار بالالتزام بأحوالهم الشخصية حسب دياناتهم وتلتزم الدولة بتأكيد وضمان وحدة القانون والمحاكم".

لقد اعلن التحالف حملته للدعوة للعمل في مؤتمره التأسيسي في الاول من نيسان وتشمل هذه الحملة القيام بحملة اعلامية شاملة على المستوى المحلي والوطني وتغطي كافة القنوات الاعلامية من اذاعة وتلفزيونات محلية وقنوات فضائية وصحف ومجلات. ويشمل المحور الثاني من حملة الدعوة للعمل التظاهرات على المستوى المحلي والوطني والاعتصام الجماهيري الوطني، ترافق هذه الأنشطة مجتمعة حملة جمع "١٠٠٠٠٠" توقيع تساند إلغاء أو تعديل المادة ٤١ من الدستور.

لم يغفل التحالف اهمية اشراك اعضاء مجلس النواب وصناع القرار وقادة المجتمع والشخصيات المؤثرة في المجتمع في خطة عمله، فقد قامت لجنة المدافعة برسم خارطة القوى وباشرت بالاتصالات واللقاءات وعقد الاجتماعات. كما قامت بدعوة التحالفات والشبكات والمنظمات الاخرى المعنية بالمادة ٤١ من الدستور للعمل بشكل متواز ومنظم لتشكيل قوة ضغط اكبر ومشاركة المعلومات فيما بينها.

وعلى صعيد آخر باشر التحالف ومنذ مؤتمره التأسيسي ورش عمل في عموم القطر تهدف الى التوعية والتثقيف حول قانون الاحوال الشخصية سلبياته وايجابياته والمادة ٤١ من الدستور، تهدف هذه الورش الى تعريف المرأة بالقانون وتوعيتها بسبل ضمان وصيانة حقوقها واعلامها بما قد يستجد على هذا القانون في حال تطبيق المادة ٤١ من الدستور.

ماذا تعرف عن أحلام الفتاة العراقية؟

مها الخطيب

زهرة تتراقص بين جمرات الإرهاب.. وورود نمت في تربة العراق.. فتيات بعمر الفراش النامي في بساتين بغداد وبابل والبصرة وكردستان.. أحلام تختنق بها الصدور وتفيض بها العيون سحر ودلال.

التقيت بهن لأسألهن عن أحلامهن وطموحهن في ظل الوضع الراهن، فوجئت بهن يتحدثن بحديث أكبر من سنهن بكثير ويشرحن لي ما اختلج في أرواحهن الطرية بندى أعمارهن القليلة.. أتمنى ان يكون لنا حرية اختيار الدراسة وفي أي مكان، أجابت الطالبة أفراح حسن: أنا جامعية ولكن أشعر بأن عمري يضيع في دراسة شيء ليس لنا حق الاختيار به أو نشعر حتى فيه فائدة للعراق، لقد تخصصت بالكيمياء في حين كان حلمي هندسة الكهرباء وأتيت الى هذا التخصص لأن أهلي رغبوا بإبعادي عن المحافظات.. وماذا عن أحلامك الاخرى؟، قالت: لا أعلم ولا أعرف ولا أدري شيء سوى أني أرغب بالعيش يوما بعد يوم.

أحلم بأن يكون لي مركز سياسي مهم أتقلد به ومن خلاله مسؤولية حماية والحفاظ على أمن العراق، ان أعاقب المسيء وأرمي به خارج حدود العراق، ان أمسح دمعة اليتيم والأرمل والفقير وأوزع ثروات العراق.. هكذا أجابت الطالبة زينب محمد.. لقد تعبنا من الوعود والأحلام، لم يبقى لنا وقت لنفكر في أنفسنا، لقد تخرجت للتو في الكلية بعد سنوات عناء ولكن أشعر وكأنما ألقي بي خارج الوقت والزمان، لا أعرف ماذا أفعل أو الى أي مكان أتوجه وكل مكان أقصده طلب للوظيفة مكتوب عليه للعرف فقط أو من أنت أو الى من تنتمي، الله ينجينا فقط من هذا العذاب.

لكن أحلامنا تبقى في الدرجة الأساس هي في الإستقرار وايجاد شريك مناسب نكمل معه بقية المشوار، هكذا أجابت الآنسة رنا رعد، ومن ثم ايجاد فرصة عمل مناسبة نبني بها ومن خلالها مستقبلنا الكثير مما يجول في عقولنا لكننا نؤمن بقوة الإرادة والتخطيط السليم ويبقى التوفيق دائما من الله رب العالمين، لكن ان توجهت بالسؤال عن أحلامي في الوقت الحالي أجيبك أرغب بالسلام ووقف نزيف الدماء في العراق.

أحلم بأن أرى العلم العراقي الموحد يرفف في كل مكان ينشر الخير والحب والسلام ويغطي بأجنحته كل جروح العراق.. كلام أنعم من ريش النعام، أجابتني به الطالبة حوراء عامر، أتمنى ان يرضخ الساسة لرغبات الشعب وليس لرغبات الأحزاب وان يدركوا بأن الجيل الجديد لن يرحمهم ولن يسكت عن كل الألم الذي سببوه لنا، ألم يقرأ البيت الشهير الذي يقول:

إذا الشعب يوما أراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر
ولا بد لليل ان ينجلي
ولا بد للقيد ان ينكسر

ويبدو أن المصلحة الوطنية هي الهاجس الذي يشغل بال معظم فتيات العراق الأم والزوجة والقائدة ان شاء الله، ويبدو أن الصورة التي حاول البعض ان يرسمها لهن داخل أكفان الدين أو في أحضان التحرر والابتذال باسم الحرية تارة وباسم الله تارة اخرى.

ستخبو وستموت مثلما تموت كل الأعشاب الضارة في حدائق منازلنا على يد فلاح ماهر أو مهندس زراعي بارع، سنقلع يا أختاه أعشابهم المريضة لتبقى العراقية مرفوعة الرأس برفع وعلو جبال كردستان.. ونخيل البصرة.. ونورس بابل.. ومنائر كربلاء.. نحن قادمون يا سامراء لنمسح دموعك ونرتقي بأطلالك الى عنان السماء وتبقى أحلام وآمال فتيات العراق هي الهاجس الأكبر والحلم والأسطع والأشرق.

الغناء العراقي بين البراءة والاتهام

تعودنا من نعومة الأظافر ان ننام على أنغام الغالية وهي تداعب مسامعنا بموالها عن الغريب والهواء الذي دفع الباب فتوقعته احد الأحباب وبالتالي لا يكون إلا سراب، وترعرعنا على أغاني الحزن والحب وفيروز الصباح وحتى في مناسبتنا الدينية من سنة وشيعة تدخل النغمات الى عالمنا فنطرب في ملكوت الله.

ويجمع علماء النفس والأطباء أن الإنسان يتأثر وهو في بطن أمه بالنغمات من خلال الموجات الصوتية سلبا وإيجابا وتم ملاحظة ذلك من خلال تحركات الجنين في بطن أمه، وحتى أثناء الكلام الاعتيادي فإننا نتأثر ومن دون قصد بنغمة المتكلم. وقديما قال الشاعر الإذن تعشق قبل العين أحيانا ويبدو ان شاعرنا تنبأ الى اختراع الهاتف والموبايل في صيد قلوب الناس وخاصة من كان في خريف العمر ككاتبة المقال.

وقد تنبه الطاغية الى أهمية هذا الجانب فسخر إعلامه الكامل لتخليده وأصبح الطفل منا يكبر وهو يسمع أغاني تمجيده، ونحن نعرف ترسبات العقل الباطن وبالتالي استطاع ان يخلق له هالة تفوق هالة رؤساء أميركا.

ولكن بعد "التحرير" كما أحب ان أطلق على الوضع الجديد لنلا أتهم بأني من المرتدين او بقايا البعث. ظهرت مشكلة الحرام والحلال بصورة متضخمة جدا وكأنما الغاية منها أبعاد الأعين عن حلال تسليب البلد او حرامه وطال الموسيقى حلالها وحرامها، على الرغم من ان الكثير من العلماء أباحوا سماع الأغاني من غير الطرب والاندماج بها، لا وبل اعتمد بعض المطربين والمغنيين على استغلال هذا الجانب من ميول النفس البشرية في الدعوة الى الله كالفنان سامي رسول او استذكار مأساة أبا عبد الله كما يفعل السيد باسم الكربلائي وهو يدخل طور جديد من المراثي الحسينية.

إذن فالموسيقى قد برئت مؤقتا من تهمة الكفر والإلحاد ولكن ما حال الموسيقيين من نقابة مهمشة عانت الأمرين ليس في بابل فقط بل في معظم أنحاء العراق مبتعدين عن الدور الرائع الذي من الممكن ان تلعبه في أذكاء روح الأصاله والمصالحة ولربما من خلالها يتم الاستغناء عن الوزارات المستحدثة التي تكلف البلد آلاف الدولارات من غير فائدة.

وحتى الحال انعكس على الفنانين الذين قدموا خلاصة حياتهم للفن او البلد وإذا بهم يجدون أنفسهم بعيدا عن دعم المجتمع والدولة لهم.. أليس الغريب بان الشباب العراقي يستذكر بيتهوفن وموزارت حينما يراد ان يشار إليه على انه مثقف وينسى ناظم الغزالي او عفيفة اسكندر او الكثير من الفنانين الآخرين.

وهمس لي احد الفنانين ذات يوم بأنه بدأ يخشى الغناء بصورة علنية خوفا من ان يتعرض لهجمات بعض أفراد الأحزاب الاسلاميه واتجه الى الادعية والمراثي لان السوق تتجه بهذا التيار.

أسأل أين وزارة الثقافة وتكريم الفن والفنانين؟، وأين الحرية الشخصية وحقوق الإنسان؟. ولماذا نرسم لشبابنا صورة أنهم على وشك الانحراف؟ لماذا لا نترك لهم حرية الاختيار ونعلمهم حصانة النفس أولا؟،او ليس الأجدر بالذي يحاسب على الغناء ان ينتبه الى الاحتلال او الاغتصاب الذي طال رجال ونساء العراق والجوع والفقر والحاجة؟، أيستكثرون على العراقي حتى الغناء؟.

زفة

زفة مجانين

مجانين

عصام خبو بوزوة - تلكيف

من الصعب الخروج بعرس لائق أو حفلة جميلة إذا كانت العناصر المشاركة فيها متباينة في عاداتها وسلوكياتها المتبعة في مثل هذه المناسبات وإذا كان كل واحد من الحضور يفعل ما يشاء ويستمتع بما يفعله مدعيا بأن الزمان والمكان ملائمان لذا فالمسمى الأنسب للحالة العراقية اليوم هو زفة مجانين. العروس فيها عراقية والأقارب والجيران مختلفين على أزيائها ويخيرونها بين ارتداء جبة عربية أو عباءة إيرانية والشرط الأساسي طبعا هو أحياء الحفل من قبل مطرب أممي علي أنغام موسيقى الروك أند رول الأميركية مع سكوت تام سيلتزم به العريس المسكين الذي لم تتضح بعد هويته النهائية.

جميع الأطراف المتواجدة على الساحة الدولية لها تأثير كبير في إضفاء صفة الجنون على عقد قران العراق الجديد وأصبح التحدث في وسائل الأعلام والمحافل الدولية علنيا عن دور هذه الدولة وتأثير تلك على ما يحدث في العراق كأن تسمع من مسؤولين أميركيين عن سعيهم إلى أقامة محادثات مع إيران بشأن العراق وتردد الأخيرة في دخول هذه المحادثات أو رفضها وهذا اعتراف تام وصريح بان لها دور كبير يمكن أن تلعبه في لجم العنف وصفع الإرهاب إذا أرادت أن تفعل ذلك ولكنها لم تحسم أمرها بعد كما يبدو وفي المقابل حكومة عراقية ضعيفة تبحث بنوايا حسنة عن علاقات جديدة وجيدة مع عدوة الأمس وجارة كل يوم غير أبهة بأن العملية كلها تتم من طرف واحد فقط لأن جارتنا لا تبادلنا نفس الشعور والنوايا وعلى هذا الأساس تصرفت حكوماتنا المؤقتة والقوات الأميركية أيضا وكأنها واقعة في حب إيران من جانب واحد وأولى القبل كانت عندما أسقطت جميع أوراق الضغط التي كان العراق يمتلكها في إيران وطردت منظمة مجاهدي خلق من أراضينا بدعوى انتمائها للتصنيفات الإرهابية وفتحت الحدود الشرقية أمام التجارة وكل شيء آخر فتسللت من تلك الحدود الكثير من القضايا الأخرى التي يحكى اليوم عنها بلا خجل.

كل شيء في السياسة صفقات واتفاقيات تبرم بين طرفين أو أكثر ولا يوجد عمل مثمر أو أنجاز يستحق أن يذكر أو حتى عقد ملزم إذا لم تكن العملية كلها تبادلية لكي يكون الزواج السياسي ناجحا وملزما للطرفين معا والعراق للأسف لم يتحرك وفق هذا السياق خصوصا مع دول الجوار بما فيها تلك الخاضعة لجامعة الدول العربية والتي وقفت مكتوفة اليدين أمام مواقف وتصريحات الكثير من المسؤولين العرب مثلت في انحرافها عن قيم الأخوة والجوار تدخلا سافرا في شؤون العراق الداخلية إلى درجة جعلت الكثير من المحللين السياسيين يعلنون صراحة بأن العراق أصبح ساحة حرب طائفية ليس بين أبنائه فقط ولكن بين التيارات الدينية والفكرية والسياسية السائدة في الدول المجاورة له وهذه الحقيقة تؤكدها المعطيات الأمنية التي يصرح بها المسؤولون العراقيون عن تسرب عبوات ناسفة وأسلحة من وراء الحدود والكثير من المتسللين القادمين إلى الحرب في العراق والمستعدين لتفجير أنفسهم هنا وهناك وعبور أموال ضخمة من بعض الدول وخصوصا المجاورة لتمويل العمليات الإرهابية التي يسمونها بالجهاد وكذلك التدريب الذي تقدمه أنظمة إستخبارية للمجندين في خدمة العنف فضلا عن تخوف طرف من بقاء القوات المتعددة الجنسيات في العراق وأخر من نشوء هلال مذهبي في المنطقة إذا أستمر الود بين الطرفين. وهكذا استمرت التدخلات في العراق من جميع الأطراف ولم نفكر بإيقافها جديا لينجح الكثيرون في تسجيل حضورهم وتثبيت مصالحهم وإستراتيجياتهم ولأنها متقاطعة فيما بينها أدى ذلك إلى نشوء هذا الصراع الجنوني الذي نشهده اليوم والذي سجل نجاحا باهرا لفكرة التدخل وبناء مواطئ أقدام لها في العراق خصوصا في هذه الوضعية الشاذة التي يمر بها بلدنا والتي توفر للغرباء مناخا مناسبا على أنغام موسيقى أميركية غريبة عن المنطقة تصر على عزف ألحان كالديمقراطية والحرية وبناء دولة مسالمة في العراق الذي يتوسط منطقة غير ديمقراطية لا تستوعب الحرية ولا تقدرها بل أن الكثير من الأنظمة الحاكمة فيها تخاف من الممارسات الديمقراطية وتتجنبها.

ربما كان من الأفضل لو تابع العراق عرسه الديمقراطي وهو محتفظ بكل أوراقه الضاغطة على دول الجوار وكانت أميركا ستساعدنا حقا لو ضغطت هي أيضا باتجاه إسقاط أوراق اللعب التي يمتلكها كل فريق في العراق وسعت إلى تحريرنا بالفعل من ديوننا التي ساهمت هي نفسها في فرضها علينا وسعت إلى تقليم أظافر كل دول الجوار التي طالت وامتدت ألينا أما داخليا من خلال جيشها وجيشنا أو دوليا بإلزام تلك الدول بمعاهدات حتى لو كانت على مستوى مجلس الأمن.

آن الآوان لتعي الحكومة العراقية وأميركا نفسها بأن العراقيين تعبوا من الجلوس مكتوفي الأيدي أمام الطرق الملتوية التي تستخدمها دول الجوار في تدخلها السافر في العراق فهي بالتأكيد لا تنتقي تلك الوسائل من اتفاقية حقوق الإنسان العالمية ولم تستوردها طبعا من الملائكة لذا يجب أن تعامل بجدية تامة وترد على مصدرها كند لند.

فلو كان ما نراه اليوم من عنف جنوني ناجم عن مشاكلنا الداخلية فعلا لكنا الآن وصلنا إلى درجة الانفجار في كل مكان على أرض العراق تقريبا ولكن العوامل الخارجية المذكورة سلفا تسعى إلى استثمار مرضنا الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لتسخر من آلامنا بدل أن تفرح بديمقراطيتنا وتحررنا وبعرسنا الذي يجب أن نقيمه وفق عاداتنا ومعلوماتنا عن الوسط الذي ينتمي اليه بلدنا ونعزف فيه الأنغام التي تطربنا نحن فقط حتى لو كانت تسيء للشرق أو تجرح مشاعر الغرب فنحن لسنا مجانين حتى لو كان ما يحدث في بلدنا قد فاق الجنون بدرجات.

تعطيل تنفيذ الأحكام القضائية
انتهاك للأصول القانونية في العراق

الدكتور جلال خضير الزبيدي*

يمر القضاء العراقي وعموم نشاط السلطة القضائية بأزمة مؤسساتية ومأزق قانوني وترهل وفساد مالي واداري وبطء اجرائي في ادارة وسير المحاكمات الجنائية. فاستقراء سريع مهني ومحايد لطبيعة الاحكام القضائية في مجال المنازعات الجنائية والخاصة بقضايا الارهاب نجد ان الاحكام القضائية تكون مخففة ولا ترقى الى حجم ومستوى الجريمة الجنائية الارهابية.. حيث جرى اكثر من مرة تكييف الحقائق والوقائع الجرمية بالنسبة للإرهابيين الأجانب القادمين من خارج الحدود للقيام بأعمال القتل والتفخيخ وزرع العبوات على انه دخول واجتياز غير مشروع للحدود العراقية وكأن الاجنبي القادم جاء للعراق للسياحة والاستجمام وليس بقصد القتل والإيلام. ويتم هنا التغاضي عن القصد الجنائي للمجرم وبالتالي اصدار عقوبة مخففة عليه. ويقال ان وراء ذلك صفقات مالية ورهانات سياسية دفينة اضافة الى الابتزاز والتهديد الارهابي لرجال السلطة القضائية.. وهذا كله يستوجب القيام بعمل جاد لتطهير وتجذير واعادة بناء الجهاز القضائي بما يتلازم ويتزامن مع حتميات وتداعيات المرحلة الراهنة.. هذا جانب، وجانب اخر ان المحاكم الجنائية اصدرت ما يقارب من ١٤٠ حكما بالاعدام وهو رقم تافه قياسا الى ضخامة وحجم الجرائم الارهابية المرتكبة وحمام الدم العراقي النازف. ومع ذلك لم ينفذ لحد الآن الا القليل منها. وسبب ذلك يعود في تقديري الى وجود خلل قانوني وتداخل دستوري في مجال الاختصاصات وممارسة السلطات اضافة الى هاجس العلاقة المقنعة قانونيا بين السلطتين التنفيذية والقضائية ودليل ذلك ان احكام الاعدام التي تصدرها المحاكم الجنائية وتصبح قطعية بعد التصديق عليها من محكمة التمييز وتحوز على حجية الشيء المقضي به تبقى هذه الاحكام القضائية معلقة الى حين مصادقة رئيس الجمهورية عليها وهذا ما اشارت اليه صراحة المادة ٢٨٦من قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ . حيث نرى من جانبنا ان ذلك يشكل اخلالا دستوريا بمبدأ الفصل بين السلطات لان استقلالية السلطة القضائية تتحدد ليس فقط في ولايتها القانونية باصدار الاحكام القضائية بل وبالضرورة الدستورية التمييز والمصادقة على هذه الاحكام القضائية، كما هو حاصل في العديد من البلدان الديمقراطية، خاصة وان التصديق على هذه الاحكام القضائية يخضع احيانا وحاليا في العراق لحسابات سياسية او طائفية مما يعمل على تقوية شوكة القتلة والمجرمين وتماديهم في ارتكاب المزيد من الجرائم البربرية بحق الشعب العراقي.. هذا جانب، وجانب اخر ان تعطيل مبدأ حجية الشيء المقضى به يعتبر انتهاك صارخ للمبادئ العامة للقانون.

واخيرا.. إن ضغوط الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الاميركية لإلغاء عقوبة الاعدام من منظومه القواعد الجنائية العراقية هو مخالف للحقائق التاريخية والقانونية حيث ان عقوبة الاعدام لا زالت سارية المفعول في العديد من البلدان الاوربية.اضافة ان العديد من الولايات الاميركية لازالت تطبق عقوبة الاعدام عن طريق الكرسي الكهربائي اوغرف الغاز او عن طريق الأبر السامة وغيرها.. وبهذا الصدد ندعو الى القيام بحملة وطنية واسعة لرجال القانون والسياسة والمحامين والحقوقيين والاكاديمين ومنظمات المجتمع المدني للمطالبة بالتعجيل في تنفيذ احكام الاعدام الصادرة من المحاكم الجنائية العراقية احتراما لمبدأ سيادة دولة القانون والمؤسسات وتكريسا لاسس الديمقراطية وحقوق الإنسان في العراق.

* حقوقي واكاديمي جامعي.